

مجلة أنثروبولوجية (الأويان) المجلد 21 العدد 02 2025/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الجسد في الإسلام: قراءة أنثروبولوجية للطقوس الطهورية بين التمثيلات والممارسات

The body in Islam: an anthropological reading of purification rituals between representations and practices

باغور يمينة (أستاذ محاضر ب*)

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر

yamina.baghor@univ-tlemcen.dz

تاريخ القبول: 2025/04/14

تاريخ الاستلام: 2025/01/02

ملخص:

يتناول هذا المقال الجسد في الإسلام من منظور أنثروبولوجي مركزا على الطقوس الطهورية التي تعكس العلاقة بين الجسد والمقدس ويستعرض المقال ممارسات الطهارة مثل الوضوء والغسل والصيام بوصفها وسائل تحقق الطهارة الروحية والجسدية وكيف تعكس هذه الطقوس القيم الدينية والاجتماعية في الثقافة الإسلامية كما يناقش الرمزية التي تحملها الطهارة في السياقات الجماعية والفردية ويستعرض الفروق بين الجسد الطاهر والجسد المدنس في التصور الإسلامي.

ويهدف المقال إلى إظهار الأبعاد الثقافية والدينية التي تجعل الجسد وسيلة للتقرب من الله وتحقيق الانسجام الروحي وقد توصلنا فيه إلى مجموعة من النتائج أهمها إبراز مركزية الجسد في الإسلام وكشف الأبعاد الجماعية والفردية للطقوس الطهورية.

الكلمات الدالة: الإسلام، الجسد، أنثروبولوجيا الجسد، الطقوس الطهورية، القداسة.

Abstract:

This article explores the body in Islam from an anthropological perspective, focusing on purification rituals that highlight the relationship between the body and the sacred. It examines practices such as ablution, bathing, and fasting as methods to achieve spiritual and physical purity, reflecting the religious and social values in Islamic culture. The article also discusses the symbolism of purity in both collective

* المؤلف المرسل: باغور يمينة، الايميل: yamina.baghor@univ-tlemcen.dz

and individual contexts and delves into the distinction between the pure and impure body in Islamic thought.

The study aims to highlight the cultural and religious dimensions that make the body a means of drawing closer to God and achieving spiritual harmony. It concludes with several findings, the most important of which are emphasizing the centrality of the body in Islam and uncovering the collective and individual dimensions of purification rituals.

Keywords: body; Islam; purification rituals; anthropology of the body; sacredness.

المختص:

مقدمة:

الجسد ليس مجرد كيان فيزيولوجي مادي فهو أيضا منتج اجتماعي وديناميكي يعكس التفاعل بين الأفراد والمجتمعات والأنظمة الثقافية، إنه مجال متعدد التخصصات يتجاوز الدراسات البيولوجية البحثية ليفسر في سياقات أوسع. وفي الإسلام يعتبر الجسد هبة الله التي وجب المحافظة عليها وتكريمها واحترامها، وهو وسيط بين الروح والعالم المادي ووسيلة للتعبير عن القيم الروحية والاجتماعية التي تحكم علاقة الإنسان بخالقه ويتم ذلك من خلال الطقوس الطهورية التي تجسد القيم الدينية والثقافية والاجتماعية ومن هذا المنطلق تطرح الإشكالية التالية: كيف يكون الجسد في الإسلام وسيطا مقدسا من خلال الطقوس الطهورية؟ وما هي الأبعاد الرمزية والثقافية التي تبرزها هذه الطقوس؟ وكيف تساهم الطهارة الجسدية في تعزيز الانتماء الفردي والجماعي ضمن السياق الإسلامي؟ وللإجابة على هذه التساؤلات وضعنا مجموعة من الفرضيات:

- الطهارة الجسدية في الإسلام ليست مجرد ممارسة دينية بل هي نظام رمزي يعكس العلاقة بين المقدس والمجتمع.

- الطقوس الطهورية تبين التمازج بين القيم الدينية والاجتماعية مما يجعل من الجسد أداة للحفاظ على النظام الاجتماعي والروحي.

ونهدف من خلال هذا المقال إلى الكشف عن الأبعاد الرمزية والثقافية للطقوس الطهورية وتحليلها من منظور أنثروبولوجي لفهم علاقتها بالجسد، وقد اعتمدنا على مجموعة من المناهج للوصول إلى نتائج جيدة منها المنهج الوصفي التحليلي لوصف الطقوس الطهورية وتحليل أبعادها الدينية والاجتماعية وأيضاً المنهج الأنثروبولوجي لدراسة الجسد ككيان ثقافي ورمزي.

أولاً: الجسد والطهارة في السياق الديني الإسلامي

1- مفهوم الجسد في الإسلام:

قبل الخوض في موضوع الجسد في الإسلام ينبغي التمييز بين مجموعة من المفاهيم المتقاربة منه في اللغة العربية كالبدن والجسم فإذا عدنا للقرآن الكريم نجد بعض المفسرين له يقولون بأن لفظاً (جسد/ جسم) الواردتان في كتاب الله يختلفان في المعنى فلفظة (جسد) وردت أربع مرات في سورتي الأعراف وطه بينما وردت لفظة (جسم) مرتين في سورتي البقرة والمنافقين، والأولى تعني الجسم الجامد الذي لا قدرة له على تدبير الأمور بينما تعني الثانية الجسد الحي المتحرك والقادر على الفعل، فالجسم وفقاً لعربية القرآن هو ما يمكن الإنسان من أن يعيش ويحيا حتى إذا مات أصبح هذا الجسم بدناً، وكل مصنوع على هيئة مخلوق بيولوجي إنساناً كان أو حيواناً هو جسد لا حياة فيه، ويقول فريد الزاهي حول هذا الموضوع "إن بعض الكتابات تأخذ كلمة الجسد بمعنى الجثمان أو الجثة... ونحن في حقيقة الأمر مدينون لابن عربي بمنح عبارة الجسد وضعاً مفاهيمياً يقارب كثيراً المعنى الحالي الذي نمنحه له" (الزاهي، 2024، صفحة 11)، من هنا يمكننا تعريف الجسد اصطلاحاً بأنه أداة تعبيرية تواصلية وهو وسيط بين ما هو حركي وحسي وهذا ما يؤكد François Chripa "الجسد هو الصورة المعيشة والفاعلة المتحركة التي تتلاقى فيها وتتألف العناصر

الحسية مع العناصر الحركية، إنه الإحساس الذي يجعلنا نحيا ونشعر بكل حركات عضلاتنا ومفاصلنا" (جماعي، 2020، صفحة 70)، ويضيف مالك شبل قائلاً "الجسد هو ذلك التركيب الذي يدركه الآخر كموضوع بينما يدركه الأنا كذات وموضوع في آن واحد ومن هنا يدرك كعنصر مليء بالحركة والحياة" (جماعي، 2020، صفحة 71)

وتجدر الإشارة أنه لا يمكن تناول الجسد في الإسلام بوصفه كياناً موحدًا أو معطًى طبيعيًا خارج البناءات الرمزية والاجتماعية التي توطئه، فالمقاربات السوسيو-أنثروبولوجية المعاصرة تُبرز أنّ "الجسد" في المجتمعات الدينية، ومنها الإسلامية ليس مجرد موضوع طقوسي، بل هو فضاء لإنتاج التراتب الاجتماعي والنوعي، إذ تختلف دلالات الجسد وممارسات الطهارة المرتبطة به باختلاف النوع الاجتماعي (الجنس) والمكانة القانونية (الحرية مقابل الرق). فبينما يُعرّف الفقه الإسلامي "عورة" الرجل بشكل مغاير عن "عورة" المرأة، يُفترّق كذلك بين جسد "الحرّة" وجسد "الأمة"، حيث يسمح فقه العصور الكلاسيكية بكشف أجزاء من جسد الأمة في المجال العام وهو ما يُظهر علاقة الجسد بأنماط السلطة والمراقبة الدينية والاجتماعية، ويؤكد الباحث عبد الوهاب بوحدية على سلطة الخطاب الديني في قوله "إن جسد المسلم لا يترك لحرّيته بل يقاد إلى الطهارة والانضباط والخضوع لأوامر الشريعة" (بوحدية، 2001، صفحة 45) بينما تؤكد فاطمة المرنيسي على السلطة الاجتماعية الجندرية في قولها "الجسد الأنثوي ينظر إليه ككيان سياسي يخضع للعزل والانضباط لأنه يهدد النظام الرمزي للسلطة الذكورية" (المرنيسي، 1992، صفحة 91). إنّ هذه التمايزات تُلقِي بظلالها على الطقوس الطهورية، حيث تتخذ مفاهيم الطهارة والنجاسة والشرعية الطقسية لأداء العبادات دلالات مغايرة باختلاف الجسد الذي تُطبّق عليه. ومن هنا فإن مقارنة الجسد المقدّس في الإسلام تقتضي تحليلًا تفكيكيًا لهذه الاختلافات، وعدم التعامل مع "الجسد المسلم" ككيان ثابت أو موحد، بل كنتاج سياقات اجتماعية وفقهية وجندرية متداخلة.

2- العلاقة بين الجسد والروح:

الجسد في الإسلام يتكامل مع الروح ليشكل هوية الإنسان "فالروح جوهر مجرد والجسد مادي طيني، والأول خالد في حين أن الثاني فان يتفسخ بعد الموت، ومن المعلوم كذلك أن التقاءهما يوقد جذوة الحياة في الكائن بينما يسبب فراقهما الموت" (أعراب، 2019، صفحة 203) وينظر إليهما على أنهما جوهر الآدمي الذي كرمه الله بقوله في القرآن الكريم "ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً" (الإسراء، 70)، فالجسد مكرم خلقه الله في أحسن تقويم ودعا إلى رعايته من خلال النظافة والتغذية السليمة والنوم الكافي والاعتدال في العادات كما حث على تجنب إبدائه وإلحاق الضرر به وأمره بالابتعاد عن المهلكات كالتدخين والمخدرات والإسراف في الأكل والشرب مصداقاً لقول الله تعالى "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" (البقرة، 195) وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري "إن لجسدك عليك حقاً" (الروقي، بدون سنة، صفحة 176) مما يؤكد أن العناية بالجسد من مسؤوليات المسلم تجاه نفسه وبأن الجسد سيحاسب يوم القيامة على ما استخدم فيه وهذا ما يدفع بالمسلم إلى استخدامه في الطاعات والابتعاد عن المحرمات، كما يؤكد الإسلام على أن الجسد ليس ملكاً للإنسان يتصرف فيه كيف يشاء "الجسد في الثقافة الإسلامية خادم للمقدس وخاضع للقواعد الدينية فهو لا يملك حق التصرف بنفسه ولا الخضوع لأهوائه... إنه مجرد دال للتعبير عن مدلول روحي وسننية إكراهية لكنه دال ضروري في هذا السياق لا يمكن الاستغناء عنه كما هو الحال في الصلاة" (جماعي، 2020، صفحة 193)، هو إذن وديعة سيحاسب عليها في الآخرة "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيم فعل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسده فيما أبلاه" (الترمذي، 1975، صفحة 2417).

تعتبر العلاقة بين الجسد والروح في الثقافة الإسلامية من أعمق العلاقات التي تحدد نظرة الفرد والمجتمع إلى مفهوم الطهارة والنجاسة، باعتبار أن الجسد ليس مجرد كائن مادي بل هو وعاء للروح يُحاسب عليه المسلم

يوم القيامة. في السياق الديني الإسلامي، يُنظر إلى الجسد بوصفه أمانة إلهية ينبغي الحفاظ عليها، وفي حال الإصابة بالمرض أو العاهة، يكون الجسد غير السليم موضوعاً لدلالات اجتماعية ودينية متنوعة، فعلى الرغم من أن الجسد يُعتبر مدنسًا بما يحمله من إمكانات للنجاسة، إلا أن ثمة رؤية تتجاوز البُعد الطقوسي لتطرح السؤال عن حدود المسؤولية الفردية في الحفاظ على الجسد، ومدى المساءلة عن تكوينه في حالة الجسد السليم أو المعطوب.

في حالة الجسد السليم، يُتوقع من المسلم الحفاظ على طهارته ومظهره الفسيولوجي من خلال الالتزام بالتعاليم الإسلامية التي تُحسن من صحة الجسد وتُعزز من الطهارة (الوضوء، الطهارة من النجاسة، حفظ الأعضاء عن المحرمات)، بينما في حالة الجسد المريض أو المشوّه يبقى السؤال المطروح: إلى أي مدى يمكن تحميل الفرد المسؤولية عن هذا المرض؟ وهل يعتبر الفرد مُداناً أخلاقياً ودينياً نتيجة لهذا العجز الجسدي، أم أن هناك تساهلاً دينياً في التفسير؟ ففي الثقافة الإسلامية يُنظر إلى الأمراض على أنها ابتلاءات واختبارات من الله وليست نتيجة لتقصير فردي.

كما أن الإسلام لا يحتمل الفرد مسؤولية وجود التشوهات الجسدية الخلقية أو الناتجة عن الحوادث، وإنما يُمنح الفرد العذر في مثل هذه الحالات. هذا التباين بين الجسد السليم والجسد المعلول يُبرز إشكالية تحديد حدود المسؤولية الدينية في حالة الجسد المريض أو المشوّه، حيث يتم التأكيد على الرحمة الإلهية والتسامح في تفسير المسؤولية فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى " ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج..." (الفتح، 17).

في الثقافة الإسلامية لا يُعتبر الجسد مجرد كتلة مادية، بل هو أمانة يجب على المؤمن الحفاظ عليها في إطار الرؤية الفقهية التي تؤكد على الطهارة، وفي هذا الصدد ينطلق الفقه الإسلامي من مبدأ أن الجسد أمانة من الله، وأن الحفاظ عليه والاعتناء به يقع ضمن واجبات المسلم، وقد ورد في الحديث الشريف: "ما يزال البلاء

بالمؤمن والمؤمنة في جسده أو في ماله أو في ولده حتى يلقي الله سبحانه وما عليه خطيئة" (ويكيبيديا، بلا تاريخ، صفحة 2399) مما يعني أن الجسد يجب أن يُحفظ ويحترم في حالته السليمة كما في حال وجود عجز أو مرض.

فيما يتعلق بالجسد السليم، فإن مسؤولية المسلم في الحفاظ عليه تكون على النحو الذي يُراعي مبادئ الإسلام في الطهارة والنظافة، ويظهر ذلك بوضوح في أحكام الوضوء والطهارة حيث يُعتبر الجسد مكاناً للطهارة الروحية أيضاً، ومن أبرز الفقهاء الذين تناولوا هذه المسألة الفقيه ابن قدامة المقدسي في كتابه "المغني" حيث يبين أهمية الحفاظ على طهارة الجسد وحمايته من النجاسة. وفي تفسير الآية الكريمة "يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً" (النساء، 29)، يبين الفقهاء أن الإسلام يحرص على حماية الجسد سواء في حال الصحة أو في حال المرض.

أما في حالة الجسد المرضى أو المشوه، فتُعتبر النظرة الإسلامية شاملة للرحمة واللفظ، حيث يُعتبر المرض أو التشوه ابتلاء من الله وهو ليس بالضرورة عقوبة، وقد تناول العديد من الفقهاء هذا الموضوع وفي هذا السياق يتم التأكيد على أن الفرد ليس مسؤولاً عن الأمراض التي تصيبه نتيجة لأسباب خارجة عن إرادته، وبالنسبة للمسؤولية عن التشوهات الجسدية، يذكر الفقهاء أن الإسلام لا يُحمّل الشخص المسؤولية عن العيوب الخلقية، ولكن يُعتبر هذا جزءاً من مكونات الحياة التي لا يمكن تجنبها ويُستدل بذلك على الآية الكريمة "اللّٰهُ أَحْسَنُ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ" (السجدة، 7) فالتشوهات الجسمية يُنظر إليها كجزء من التنوع الذي أوجده الله في خلقه مما يعزز مفهوم التسامح والرحمة في التفسير الإسلامي.

بالنسبة للفلاسفة المسلمين الذين تناولوا موضوع الجسد باعتباره جزءاً من الكيان الإنساني فإن أغلبهم يؤكد على وضع الجسد والروح في مسارين متعاكسين، إن ابن سينا وابن باجة والرازي وابن طفيل يؤكدون جميعهم على تحقير الجسد بالقياس إلى الروح ويعتبرونه عائقاً لها، ويرى الغزالي أن الجسد والروح مترابطان وعلى

الإنسان أن يوازن بينهما وبين حاجيات كل واحد منهما فلا يهمل الجسد بدعوى الزهد ولا يغرق في الشهوات التي تضعف الروح، وهو لا يعير أي اعتبار للجسد في حد ذاته ويعتبره مطية "البدن مطية للقلب يركبها ليسلك بها طريق الآخرة وفيها شهوات إن لم يكسرها جمحت به الطريق" (الغزالي، بدون تاريخ، صفحة 238)، أما الفارابي فاعتبر الجسد جزءا من النظام الكوني "مؤكدًا في ذات الوقت وحدة الكائن الحي وأنها لا تتعدد ولا تفترق، ولا يجوز أن تكون النفس موجودة قبل وجود الجسد وأن النفس هي كمال الجسد، وأما هي فكما لها العقل" (بوشية، 2014، صفحة 14) ويؤكد الفارابي على أن الصحة الجسدية تنعكس على الحياة العقلية والروحية. كخلاصة يمكن القول بأن الجسد في الفكر الإسلامي لم يكن محل تقدير رغم نصوص القرآن الواضحة التي تعطيه مكانة خاصة ومهمة لقد "تم التقليل من شأنه في مقابل الروح بسبب فهم مخصص لمفهوم تفضيل الآخرة على الدنيا" (الصمد، 2023) لقد كان دوما الثاني في التراتبية الوجودية، السيئ في التراتبية الأخلاقية والنسبي في التراتبية الجمالية" (المستاري، 2006، صفحة 46)

ورغم أن أغلب الفلاسفة المسلمين يؤكدون على الوظائف العضوية للجسد ويجعلونه في مرتبة دنيا من النفس أو الروح فإنه من خلال الطقوس الدينية يتحد الجسد مع الروح ويصبح كلا منهما يخدم الآخر "هناك مجالات عديدة "نقاط التقاء" يتحول أحدهما إلى الآخر يؤثر فيه ويتأثر به وكثيرا ما تبرز هذه المجالات والنقاط في نظرية الخلق وفي نشدان الطهارة الروحية عن طريق التعامل الخاص مع الجسد" (جماعي، 2020، صفحة 232).

3- الطهارة في الإسلام:

الطهارة نوع خاص من النظافة يرتبط بالطقوس الدينية فهي "نظافة سماوية إلهية مقدسة تفرضها الشرائع وترعاها الأديان" (عبد، 2015، صفحة 88) وهي عكس النجاسة، ومن معاني الطهارة في اللغة الصحة

والبأس والبسالة والحظ والعمر المديد والمهارة والغنى والسعادة والقداسة (عبد، 2015، صفحة 89)، والطهارة في الإسلام نوعان طهارة حسية جسدية ظاهرة وطهارة معنوية روحية باطنة ولكل منهما مفهومه الخاص فالأولى تتعلق بتنظيف الجسد من النجاسات والأوساخ الظاهرة وهي شرط أساسي لأداء العبادات وتشمل الوضوء والغسل والتيمم وتستعمل لإزالة الحدثين (النجاسة والجنابة) فقد جاء في القرآن الكريم قول الله تعالى "يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين" (المائدة، 6)، بينما ترتبط الثانية ببقاء القلب والروح من الذنوب والمعاصي مصداقا لقوله تعالى "إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" (البقرة، 222)، إن التصور الإسلامي يجعل العناية بالجسد جزءا من العبادة والطاعة لله "وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين" (الأعراف، 29) وهو يؤكد على أهمية احترام هذا الكيان الذي خلقه الله لأجل العبادة وتحقيق المقاصد العليا في الحياة وبهذا تصبح الطهارة جزءا من الإيمان "الطهور شرط الإيمان" (مسلم، 2023).

ثانيا: الطقوس الطهورية وأبعادها الرمزية

الطقوس مصطلح معرّب عن اللاتينية ولا أصل له في اللغة العربية ويعني "الكيفية التي يتم بها أداء الأنشطة المقدسة وتنظيمها في إطار احتفالي" (المحواشي، 2010، صفحة 18)، عرفها Talcott Parsons بأنها الممارسات والأفعال المرتبطة بالمقدس كما عبّر عنها Raimond Firth بأنها وسيلة لتأدية الفعل الديني وهي رمز للطاعة أما Radcliffe Brown فيرى أنّ الشعائر تمثل طريقة رمزية تعبر عن العواطف والقيم (عمر، 2016، صفحة 903)، من خلال هذه التعريفات يمكن القول بأنّ الطقوس هي أفعال وحركات موجهة لتحقيق غاية معينة هي إذن "تصرفات محدّدة بقوالب شبه تكرارية تتضمن أفعالا ورموزا تدخل فيها عادة بعض الأشياء وكل ما يتردد أحيانا من ماضٍ سحيق" (عمر، 2016، صفحة 899) من هنا نفهم أنّ الطقوس عبارة عن ممارسات تخضع لقواعد وهي تتكرر بطريقة دورية، كما أنّ الطقوس تعني "الترتيبات والنظم الروحية التي يجب مراعاتها في العبادة المسيحية من صلوات كلامية أو حركات خشوعيه

أو رمزية وهي في الحقيقة تقابل الشعائر عند المسلمين، وانطلاقاً مما قرره الأسلاف أن لا مشاحة في الاصطلاح فلا نجد أي إخراج لإطلاق لفظ الطقوس على مسمى الشعائر" (السيساوي، 2018، ص435)، وتمثل الطقوس مجموع العبادات والأفعال التعبدية التي تنظم العلاقة بين الإنسان وخالقه وتظهر التزام المسلم بمبادئ دينه، وتنوع هذه الطقوس بين ما هو يومي مثل الصلاة "وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين" (البقرة، 43) وما هو مرتبط بمواسم محددة مثل الصوم "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون" (البقرة، 183) والحج "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق" (الحج، 27)، وأيضا الدعاء والذكر "الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم" (آل عمران، 191)، وتظهر الطقوس التي يقوم بها الجسد التفاعل العملي بين الإنسان وعقيدته "فالجسد في الإسلام لا يفهم إلا من خلال مجموعة من الوضعيات: الجسد المتحرك، الجسد المتجه للصلاة، المتجه للحرب، الجسد الصائم، في الحياة اليومية" (الدعيفي، 2021)، وهكذا يتجلى دور الجسد كأداة طاعة وعبادة، وتجدر الإشارة إلى أن الطقوس تجمع بين الحركة والنية وبين الطاقة الجسدية والطاقة المعنوية أي أن الجانب الجسدي في الطقوس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجانب الروحي.

1- الطقوس الطهورية بين المقدس والمدنس:

"تقوم المعتقدات الدينية في شكلها البسيط والمعقد على تمييز جوهري بين ما هو مقدس وما هو مدنس" (المحواشي، 2010، صفحة 23) فالمقدس يوحي إلى الإجلال والاحترام وإلى كل أنواع الرهبة فتارة يعني الشيء المحرم الذي لا يجوز انتهاكه وتارة يعني المباركة والإجلال (سباع، 2021، صفحة 217) بينما المدنس عكس ذلك ويعني في اللغة الملطخ بالأوساخ كما يعني الخبيث وأيضا الشيء المحرم والمحظور، والمقدس في القرآن الكريم والدين الإسلامي "متراتب وحاضر في الزمان والمكان والذوات، وترتيباته العمودية لا تجعله متعارضاً أو متناقضاً مع الدنيوي، بل إن الدنيوي يحتل موقعا داخل الفضاء المتراتب للمقدس" (الدلفي، 2022، صفحة 241) فهناك أماكن مقدسة كالكعبة المشرفة وأزمنة مقدسة كشهر رمضان وليلة القدر،

ومن الدلالات والألفاظ ذات الصلة بالمقدس في القرآن الكريم "التطهير" و"الطهارة" لهذا فإن العلاقة بين المقدس والمدنس في الطقوس الطهورية للجسد في الإسلام تعدّ محورا أساسيا لفهم النظرة الإسلامية للجسد والعالم المادي، هذه العلاقة تبرز التفاعل اليومي المستمر بين النقاء والنظافة (المقدس) والنجاسة والأوساخ (المدنس) في حياة الفرد والمجتمع المسلم، والغسل والوضوء مثالان على طقوس تحوّل الجسد من حالة الدنس إلى حالة الطهارة مما يسمح للفرد بالولوج إلى فضاء العبادة الذي يعد مقدّسا لدى المجتمع ككل ذلك أنّ المقدس حقيقة اجتماعية وهو " مفهوم يرتبط بزمن الإنسان كون أنّ هذا الزمن يعاش من خلال الطقوس والشعائر التي يقوم بها الإنسان في ذلك الزمن... كما أنّ المقدس هو كل احترام ديني من قبل جماعة" (سباع، 2021، صفحة 218)، مما سبق يمكن القول بأنّ الجسد المدنس يعكس تهديدا للنظام الاجتماعي بينما الجسد الطاهر يعزّز الاستقرار. وجسد المرأة أكثر خضوعا لمسألة الطهارة مقارنة بالرجل حيث يمثل الحيض والنفاس "دنسا" لكن الإسلام ينظر إليهما كحالة طبيعية فهما ليسا عيبا أو خطيئة ولكنهما حاجز مؤقت يمنع من ممارسة الشعائر الدينية بل إنّ الإسلام يذهب إلى أبعد من ذلك "لقد قرّر النص القرآني أنّ فترة الحيض ليست نجاسة ولكنها أذى وتلك نقطة فاصلة، فالأذى يحدث في الجسد أمّا النجاسة فتحدث في الروح والجسد معا" (جماعي، 2020، صفحة 203)، وعلى العموم فإنّ الطهارة عملية رمزية تنقل الجسد من عالم المادة (الدنس المؤقت) إلى عالم الروح (المقدس) وتعيد التوازن بين الجسد المقدس والممارسات الدينية

2- الرمزية في الطقوس الطهورية:

2-1- رمزية الماء والصعيد الطيب في الطهارة الروحية والجسدية: الطهارة تكون بالماء، وللماء

رمزية عميقة في الإسلام باعتباره مصدرا للحياة وعنصرا أساسيا في الطهارة الروحية والجسدية وهو يستخدم في الوضوء والغسل وهما ركنان أساسيان لتحقيق الطهارة قبل أداء العبادات "في الغالب الماء هو رمز التطهير. الاغتسال هو صورة الطهارة الروحية التي نرغب فيها. الاغتسال من الخطايا... الإسلام يطلب طقوس التطهير بواسطة الماء قبل الصلاة فالوضوء مطلوب لكل صلاة

بعد الحدث" (رحماني، 2025، صفحة 247) ، ويرمز الماء في الإسلام إلى الحياة "وجعلنا من الماء كل شيء حي" (الأنبياء، 30) كما يرمز إلى النقاء والتجديد، والماء لا ينظف الجسد من الأوساخ فحسب بل يمتد إلى تطهير النفس من الذنوب استعدادا للاتصال بالله وهذا يشكل الماء وسيلة للتوازن بين الطهارة الظاهرة والباطنية ويؤكد على أهمية النظافة كجزء من العبادة.

في الثقافة الإسلامية إذن يُعتبر الماء عنصراً مركزياً في عملية الطهارة، ويُستخدم في العديد من الطقوس الدينية مثل الوضوء والغسل، ولكن إذا نظرنا إلى السياق التاريخي، نجد أن الماء لم يكن متوفراً بكثرة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم بسبب طبيعة البيئة الصحراوية القاحلة في شبه الجزيرة العربية التي كانت تفتقر إلى مصادر المياه العذبة، وهذا يؤدي إلى سؤال مهم: كيف يمكن للماء أن يكون معياراً للطهارة في هذا السياق، حيث لم يكن متوفراً بكثرة، وقد لا يكون مفعوله التنظيفي بالشكل الذي نتوقعه في عصرنا؟ من الناحية التاريخية والأنثروبولوجية، يُمكن تفسير هذا التساؤل من خلال عدة جوانب:

. الطهارة في الإسلام ليست مجرد فعل مادي لتنظيف الجسد، بل هي في الجوهر عملية روحية ترتبط بالنية والقدرة على إحداث التغيير الداخلي، لذا فإن استخدام الماء لم يكن في السياق النبوي مجرد تنظيف مادي للجسد، بل هو تطهير للروح وتعبير عن الإيمان بالله ذلك أن الطهارة تبدأ بالنية وطهارة القلب قبل الجسد.

. على الرغم من قلة المياه في البيئة الصحراوية، كان يتم استخدام الماء بحذر وتدبير فعن النبي صلى الله عليه وسلم "لا تُسرف في الماء، ولو كنت على نهر جارٍ" (ماجة، بلا تاريخ، صفحة 914) . هذه التوجيهات تشير إلى الوعي البيئي والاقتصادي في استخدام الموارد الطبيعية بما في ذلك الماء، وقد ساهم ذلك في تشكيل تصور طقوسي مرتبط بالماء حيث يُنظر إليه كمورد نادر وعزيز يجب الحفاظ عليه.

. الطهارة في الإسلام لا تقتصر على كونها طقساً جسدياً، بل تتجاوز ذلك لتصبح عبادة روحانية، مما يعزز الفهم القائل أن الطهارة بماء قليل في ظروف صحراوية قاحلة لا تتناقض مع المفهوم الإسلامي للطهارة، الماء

في هذا السياق ليس العنصر الوحيد المادي للتنظيف، بل هو أيضاً وسيلة للاتصال الروحي مع الله، يذكر القرآن في سورة المائدة: "يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين" (المائدة، 6)، وهذا التوجيه لا يُفهم فقط كإجراء تنظيمي بل أيضاً كعملية روحية ذات بُعد مقدس.

. في حال انعدام الماء أو تعذر استعماله لأسباب صحية يصبح التيمم بديلاً مؤقتاً حيث يلجأ المسلم للتراب الطاهر الذي منه خلق مما يدل على أنّ الأصل في الجسد هو الطهارة، ويمثل التيمم تحسيدا عميقاً لمرونة الدين الإسلامي ويسره كما يبرز فكرة أن الطهارة مرتبطة بالنية والإيمان، فالنصوص الشرعية تؤكد أن الله سبحانه وتعالى لا يكلف الإنسان إلا بما يُطيقه " لا يكلف الله نفساً إلا وسعها" (البقرة، 286).

2-2- رمزية الطهارة في الأماكن المقدسة: الطهارة في بعض الأماكن كمكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس تعكس قدسية هذه الأماكن وأهميتها الروحية في الإسلام فلا يجوز دخول الحرم المكي والمسجد النبوي والمسجد الأقصى دون طهارة حسية وروحية ونفس الشيء بالنسبة لكل المساجد على وجه الأرض لاعتبارها بيوتاً لله، وتطهير الجسد قبل دخول هذه الأماكن يرمز إلى استعداد المسلم للوقوف بين يدي الله خالياً من أي نجاسة مادية متجذرة من الكبرياء في إشارة إلى الاحترام والتقديس لله تعالى.

ثالثاً: البعد الثقافي والاجتماعي للطقوس الطهورية

للطقوس الطهورية آثار على نفسية الفرد وبنية المجتمع وهي عبارة عن "علامات أو مؤشرات تظهر في تصرفات المتدين كلها زيادة أو نقصاناً وهي أساساً آثار ذات طبيعة سلوكية" (السيساوي، 2018، صفحة 449) فعلى المستوى الاجتماعي تلعب الطقوس الطهورية دوراً كبيراً في الجمع بين أتباع الدين الواحد وتضامنهم وتكافلهم ذلك أنّ ممارسة الطقوس هو نشاط اجتماعي يشترك فيه أفراد المجتمع اللذين يحملون نفس المعتقدات وهم بهذا الفعل يحافظون على توازن المجتمع وصيرورة الحياة فيه بشكل جيد، وعلى المستوى

الفردية تعزز هذه الطقوس قيمة النظافة الشخصية في الحياة اليومية كما تعزز الهوية الدينية وهي ليست مجرد أفعال عبادة بل هي رموز للترابط بين الجسد والروح وبين الفرد والمجتمع وبين الإنسان والبيئة.

1- الطقوس الطهورية في السياقات الجماعية (الجسد كرمز اجتماعي):

الجسد حقيقة متغيرة من مجتمع لآخر وهو يعكس القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية التي تحدّد هوية الفرد وانتماءه الثقافي وفي هذا المجال يقول دافيد لوبروتون "إنّ الجسد في المجتمعات الغربية من النمط الفردي يعمل كقاطع للطاقة الاجتماعية أما في المجتمعات التقليدية فهو بالعكس الواصل لطاقة الجماعة فالكائن البشري يكون بواسطة جسده على اتصال مع مختلف الميادين الرمزية التي تعطي معنى الوجود الاجتماعي" (لوبروتون، 1997، صفحة 24)، إنّ كل فعل جسدي يمثّل بعداً ثقافياً والجسد بصفته رمزا اجتماعيا يتجاوز كونه مجرد كيان مادي ليصبح ساحة للتفاعل والتعبير فهو ليس مجرد هيكل بيولوجي بل هو موضوع مشبع بالمعاني والقيم المتنوعة التي تحدّدتها المجتمعات "هو ليس فقط مجموعة من الأعضاء ومن الوظائف المنتظمة حسب قوانين التشريح والفيزيولوجيا بل هو بالأساس بنية رمزية وفضاء للإسقاط النفسي القادر على ضم الأشكال الثقافية الأكثر رحابة" (لوبروتون، 2018، صفحة 32)، "الجسد الشخصي هو الوحدة الأنطولوجية التي تسم وجود الكائن في العالم ومن ثمة فهو يشكل هدفة الوجود الذاتي للإنسان، هذا الطابع لا يخلو من علاقات ذات ميسم ثقافي ورمزي وتعبيري يعيد بها الجسد صياغة العالم ومنحه خصوصيات جديدة" (الزاهي، 2024، صفحة 33)، "فهو لا يكون مطلقاً معطى غير قابل للنقاش بل نتيجة بناء اجتماعي وثقافي، الجسد بنيان رمزي وليس واقعا يقينياً قائماً بذاته ويمكن التماسه بأشكال عدة" (فياض، 2013، صفحة 28)، ومن بين هذه الأشكال ممارسته للطقوس الطهورية "فالإنسان من زاوية نظر أنثروبولوجية كائن طقوسي بامتياز مثلما هو كائن رمزي" (المحواشي، 2010، صفحة 16).

الطقوس ليست مجرد ممارسة فردية أو قواعد دينية يجب الالتزام بها بل هي جزء من الثقافة المجتمعية ومن مميزات التكرار حسب استعمال زمني مضبوط وأيضا الشحنة الرمزية التي تتخذها هذه الطقوس مما يعطي الممارسات فعاليتها الرمزية، والطقوس الطهورية في الإسلام تساهم في تحديد وشد أواصر العلاقات بين الأفراد وتقوي الوعي الجمعي والروح الجماعية كما تدعم انتماء الأفراد إلى نظام أخلاقي يعلي من شأن النظافة التي تنعكس على الصحة العامة وعلى البيئة وهذه الممارسة الثقافية تعكس رؤية شاملة للحياة، وتمارس الطهارة الجماعية في مناسبات كصلاة الجمعة وصلاة العيدين والحج والعمرة حيث يتطهر المسلمون قبل أداء هذه الشعائر ففي موسم الحج مثلا يدخل المسلمون الحرم بملابس الإحرام البيضاء لتأدية أعمال الطواف والسعي والوقوف بعرفة مما يبرز وحدة المسلمين وتساويهم أمام الله وتواضعهم وتجردهم من مظاهر الدنيا ووقوفهم أمام الخالق على قدم المساواة بغض النظر عن المكانة الاجتماعية، وتعزز هذه الطقوس قيم التضامن والنظام وتكرس أهمية النظافة والطهارة كجزء من هوية المسلم والمجتمع الإسلامي لأنها تكون مسبقة بالغسل الذي يجسد النقاء الظاهري والباطني، وحركات الجسم في موسم الحج دلالات رمزية عديدة فالسعي بين الصفا والمروة يعكس مفهوما مركزيا في الإسلام وهو الجمع بين العمل المادي (السعي) والإيمان المطلق بعون الله، إن المشي والركض في منطقة "الهرولة" يرمزان إلى الجد والاجتهاد وإلى الجمع بين الإصرار والتوكل على الله، بينما يكون الطواف حول الكعبة بطريقة دائرية عكس عقارب الساعة وهذه الحركة الدائرية تعبر عن مركزية الله في حياة المسلم ودوران حياته حول التوحيد، والحركة المتكررة سبع مرات تشير إلى دورة الحياة وتجدد الإيمان كما تعكس الانسجام مع قوانين الطبيعة التي خلقها الله.

ومن الطقوس الطهورية أيضا ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " الفطرة خمس: الختان والاستحداذ وقص الشارب وتقليم الأظافر وتنف الإبط" (مسلم، 2023، صفحة 222) وكلها من النظافة الشخصية التي تقي من الأمراض، ويعكس الاهتمام بهذه الممارسات التحضر والرقى والاهتمام بالصحة الجسدية إضافة إلى ما تحمله من دلالات اجتماعية وثقافية فالختان مثلا من طقوس العبور وهو

يمثل تحولا نوعيا ومرحلة فاصلة في حياة الطفل لأنه يرمز للنضج واكتمال الرجولة والاستعداد لتحمل المسؤوليات الدينية والاجتماعية، وإضافة إلى ذلك فهو يعد رمزا للانتماء إلى الأمة الإسلامية "فهو ينقل الطفل ويدخله من جهة في حظيرة الإسلام ويجعله واحدا من جماعة الذكور...فإن يَحْتَئ الولد يعني أنه يعبر إلى مكانة الرجل" (المحواشي، 2010، صفحة 32)، وتصاحب عملية الختان مراسم احتفالية تظهر الفرح والاعتزاز وتدل على التماسك المجتمعي والهوية المشتركة هذا إضافة إلى الدلالة الصحية لهذا الفعل الذي يقلل من مخاطر الإصابة بالأمراض، الختان في الإسلام يعد من الطقوس الطهورية التي لها دلالات دينية وثقافية مهمة، لكن هذا الفعل يختلف في معناه وتأثيره بين الذكور والإناث. بالنسبة للذكور، يُعتبر الختان سنة مؤكدة وله دلالات طهورية واضحة، حيث يُفهم من الناحية الدينية على أنه تطهير للجسد، بينما في ثقافات أخرى قد يتخذ الختان بُعداً اجتماعياً أو جنسياً، ومع ذلك عندما نتناول الختان في سياق الأنثى، فإن الدلالات تختلف بشكل كبير وتظهر تناقضات بين ما هو متعارف عليه في بعض المجتمعات الإسلامية وما هو منصوص عليه في الشريعة الإسلامية، هذا الإجراء ليس له أي دلالة دينية في القرآن الكريم والأحاديث التي تطرقت له تعتبر ضعيفة "ومن الحجج التي تفند مشروعية ختان الإناث عدم وجود دليل يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم ختن أياً من زوجاته أو بناته" (Awa, p. 8)، فهو إذن ممارسة ثقافية تم تبنيها في بعض المجتمعات، وتتنوع أسبابها بين الحماية الاجتماعية والدينية. إن الثقافات التي تمارس الختان الأنثوي تتبناه كوسيلة لتقليل الرغبة الجنسية لدى المرأة وكأداة للتحكم في سلوكها الجنسي وضمان عفتها، لهذا يمكن أن يُنظر إلى الختان الأنثوي كإجراء احتياطي شهواني، بمعنى أنه يسعى للحد من الاستثارة الجنسية، وليس كطقس طهارة ديني كما في حالة الذكور. وهذا الأمر يفتح المجال لتساؤلات حول أبعاد السلطة الجنسية والاجتماعية التي يمارسها المجتمع على النساء.

2- الطقوس الطهورية في السياقات الفردية (الطهارة والجسد الفردي):

تهدف الطقوس الطهورية إلى إعداد الفرد المسلم للعبادات والتفاعل اليومي مع العالم بنقاء جسدي ومعنوي وهي لا تقتصر على الجانب التعبدي فقط بل تتعداه لتعزز الشعور بالنظام والتهذيب الشخصي والنظافة الشخصية، وتحمل حركات الجسم في هذه الطقوس دلالات عميقة تعكس القيم الروحية والاجتماعية فغسل الوجه مثلاً في الوضوء يعبر عن استحضار النية للتوجه إلى الله بنقاء بينما يرمز غسل اليدين إلى الاستعداد للقيام بالأعمال الصالحة، ومسح الرأس يعكس دلالة رمزية على شمولية الطهارة فهو يذكر المسلم بضرورة تنقية الأفكار والنوايا وليس فقط الجسم، وغسل القدمين يرمز إلى السعي في طريق الخير، وتعميم الماء على كامل الجسد في الغسل يعبر عن التجدد الكامل والتخلص من النجاسات الظاهرة والباطنية، إن حركات الجسم في الطقوس الطهورية ليست مجرد أفعال ميكانيكية أو مجهودات مبدولة من طرف طاقة جسدية فقط بل هي حركات ذات معنى تحمل دلالات ورموز تذكر المسلم بعلاقته مع الله وبأهمية النقاء الظاهري والباطني في هذه العلاقة وأيضاً في الحياة اليومية.

في الأخير تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الطقوس الطهورية يشهد تطوراً في الممارسة بفعل التحولات الثقافية والاجتماعية، فمع تطور أساليب الحياة وتغيير الظروف البيئية والاجتماعية، أصبح من الممكن أن يُفهم الغسل مثلاً على أنه مجرد إجراء نظافة جسدية أكثر من كونه طقساً دينياً يهدف إلى الطهارة الروحية وهو يبدو أحياناً كإجراء روتيني متعلق بالنظافة الشخصية خاصة مع ظهور منتجات النظافة الحديثة مثل الصابون والمطهرات والمواد المعقمة. لقد أصبحت فكرة الطهارة الجسدية اليوم أكثر ارتباطاً بتحسينات الصحية والنظافة الشخصية.

خاتمة:

يتجلى من خلال الطقوس الطهورية للجسد في الإسلام مدى العناية الإلهية بصحة الإنسان ونقاء جسده وروحه حيث تعكس هذه الطقوس توازنا فريدا بين الجوانب المادية والروحية للحياة.

الطهارة ليست مجرد شرط لأداء العبادات بل هي منهج حياة يرسخ قيم النظافة والوعي بالجسد كأمانة يجب الحفاظ عليها، ومن منظور أنثروبولوجي يمكن فهم هذه الطقوس بوصفها جزءا من النظم الرمزية التي تعزز الهوية الثقافية والدينية للأفراد والمجتمعات الإسلامية كما أنها تعيد صياغة العلاقة بين الجسد والمقدس مما يبرز مركزية الجسد كوسيلة للتعبير عن الإيمان وارتباط المسلم بالله وتأصيل معاني التزكية والطهارة في جميع جوانب الحياة من خلال ممارسات يومية توحد الأفراد ضمن إطار مشترك من القيم والمعتقدات. ومع ذلك يبقى هذا الموضوع مفتوحا لمزيد من الدراسة خاصة عند مقارنته بالسياقات الدينية الأخرى كحركات الجسد في الطقوس المسيحية والديانات الشرقية كالبودية والهندوسية ومن خلال هذه المقاربات يمكن الوصول إلى فهم أعمق لكيفية استخدام الجسد كوسيلة رمزية وروحية.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم

- 1_ الترمذي، محمد بن عيسى. (1975)، سنن الترمذي (تحقيق أ.م. شاکر، م. ف. عبد الباقي، أ.م. شاکر)، الطبعة الثانية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
- 2_ الزاهي، فريد. (2024)، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام، مؤسسة هندواوي، القاهرة مصر
- 3_ المنيسي، فاطمة. (1992)، الحريم السياسي النبي والنساء. (ترجمة ف. ز. أزرويل). الدار البيضاء-بيروت: الفنك - المركز الثقافي العربي.
- 4_ الغزالي، أبو حامد. (بدون تاريخ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت لبنان.
- 5_ بوحديدة، عبد الوهاب. (2001). الجنسية في الإسلام. (ترجمة ع. شاهين). بيروت: دار الساقى.

- 6_ فياض، منى. (2013)، فخ الجسد، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.
- 7_ لوبروتون، دافيد. (1997)، أنثروبولوجيا الجسد والحداثة (ترجمة م. ع. صاصيلا)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان
- 8_ لوبروتون، دافيد. (2014)، سوسولوجيا الجسد (ترجمة ع. أبلال وإ. الحمدي)، الطبعة الأولى، روافد للنشر والتوزيع، القاهرة مصر.
- المقالات:
- 1_ أعراب، محمد. (2019)، روحانية الجسد عند ابن عربي. مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، (9)، 201-218.
- 2_ المحواشي، منصف. (2010)، الطقوس وجبروت الرموز قراءة في الوظائف والدلالات ضمن مجتمع متحول، مجلة إنسانيات، (49)، 15-43.
- 3_ المستاري، جيلالي. (2006)، الجسد والمقدس: قراءة في الخطاب الفقهي لابن قيم الجوزية، مجلة إنسانيات، (31)، 45-65.
- 4_ بن عبد الله، زهية. (2015)، الجسد والعناية الصحية به في رحاب حضارات الماء قراءة أنثروبولوجية لعادات الاغتسال في التراث المتوسطي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (18)، 87-98.
- 5_ بن معمر. عبد الله، رحمان. نعيمة. (2025)، الماء والسحر: مقارنة أنثروبولوجية دينية، مجلة أنثروبولوجية الأديان، 21 (1)، 230-259.
- 6_ بوشية، محمد. (2014)، مفهوم الجسد عند الفارابي، مجلة أبعاد، عدد خاص، 9-21.
- 7_ بوكولة. صباح، بن سباع. محمد (2021)، بنية المقدس ووظيفته من منظور أخلاقي: مارسيل موس أمودجا، مجلة تدفقات فلسفية، 2 (1)، 215-234.
- 8_ حاج عمر، فطيمة. (2016)، الرموز الثقافية والاجتماعية للطقوس الدينية مواسم الأعياد الدينية في البلدان الإسلامية نموذجاً، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 9 (1)، 898-910.
- 9_ حمادي، هوري. (2019)، الجسد والجمال والمقدس في الخطاب الصوفي ابن عربي نموذجاً، مجلة دراسات إنسانية، (5)، 124-141.
- 10_ عبد الصمد، ممدوح محمود محمد. (2023)، مكانة الجسد الإنساني في الفكر الإسلامي، مجلة جامعة الأزهر كلية أصول الدين والدعوة المنوفية، 42 (42)، 272-233.

الملتقيات:

1- تأليف جماعي. (2020)، سوسيولوجيا الجسد (تنسيق وإشراف: كرابية. أمينة، بن زيان. خيرة، كيم. صبيحة)، فعاليات ملتقى وطني حول سوسيولوجيا الجسد، دار النشر ألفا للوثائق.

مراجع الكترونية:

1- الدعيفي، إدريس. (2021)، الجسد في الخطاب الديني دراسة أنثروبولوجية مقارنة بين المسيحية والإسلام، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (80)، استرجع في 8 نوفمبر 2024، من [Jilrc.com/archives](https://www.jilrc.com/archives)

2- ابن ماجة. الموسوعة الحديثية- شروح الأحاديث، الذرر السننية، أسترجم في 8 أبريل 2025، <https://dorar.net>

3- بن الحجاج القشيري النيسابوري، مسلم. (2023)، صحيح مسلم- كتاب الطهارة- باب فضل الوضوء- الجزء 1. المكتبة الإسلامية، استرجع في 30 ديسمبر 2024، من <https://www.islamweb.net>

4- بن مانع الروقي، عبد الله. (بدون سنة)، شرح كتاب الصوم من صحيح البخاري، المكتبة الشاملة، استرجع في 11 يناير 2025، <https://shamela.ws/book/>

5- علي. ثائر حاتم، الدلفي. حسن عبد الحسين. (2022)، مفهوم المقدس والمدنس وأقسامهما في القرآن الكريم (دراسة لغوية)، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، استرجع في 27 يناير 2025، من <https://wjfh.uowasit.edu.iq>

6- موسوعة الأحاديث النبوية، حديث ما يزال البلاء...، أسترجم في 7 أبريل 2025، <https://hadeethenc.com>

7- ويكيبيديا، سنن الترمذي، أسترجم في 7 أبريل 2025، <https://ar.wikipedia.org>

8- Mohamed Selim Al Awa, **FGM in the context of Islam**, UNFPA Egypt, <https://egypt.unfpa.org>